

الأب ريتش كونلين والمونسنيور أنتوني فيغيريدو

النار الإفخارستية. خلوة روحية مع القديس كارلو أكويس

نقله إلى العربية طوني حمصي اليسوعي

ط. ١، ١١٢ صفحة، بيروت - لبنان: دار المشرق، ٢٠٢٦.

ISBN: 978-2-7214-5706-6

في زمن تكثر فيه وسائل الاتصال، ويبدو الإنسان أشد قلقاً حيال معنى وجوده ووجهته، يأتي كتاب النار الإفخارستية: خلوة روحية مع القديس كارلو أكويس ليقتراح مساراً معاكساً لضجيج العصر: العودة إلى الجوهر، وقد كتبه الأب ريتش كونلين، وساهم فيه المونسنيور أنتوني فيغيريدو، ونقله إلى العربية الأب طوني حمصي اليسوعي. لا يقدم المؤلف سيرة تقليدية لكارلو بقدر ما يدعو القارئ إلى الدخول في عالمه الروحي، واكتشاف السر الذي أعطى حياته القصيرة وحدتها واتجاهها: الإفخارستية، وذلك في ضوء قصة تلميذي عماوس على ثلاث خطوات أو مراحل.

ينطلق الكتاب من قناعة بسيطة وعميقة عبّر عنها كارلو بقوله: «ابحث عن الله وستكتشف معنى الحياة». ومن هنا تتحوّل حياته من موضوع للإعجاب إلى سؤال موجّه إلى القارئ نفسه: أين نبحث نحن عن معنى حياتنا؟ وما الذي يحتلّ بالفعل محور يومنا واختياراتنا ورغباتنا؟

تنبع قوّة الكتاب من أنّه لا يصوّر القداسة تجربةً بعيدة عن الإنسان المعاصر. فكارلو شابّ عاش في عصر التكنولوجيا والإنترنت والثقافة الحديثة، ولكنّه لم يسمح لها بأن تحدّد أفق وجوده. استطاع أن يجعل منها وسيلة، فيما ظلّ اللقاء بالمسيح هو الغاية. وهذه المفارقة تمنح شهادته راهنيّتها الخاصّة: فالحادثة لا تستبعد الحياة الروحية، لكنّها تجعل السؤال عن مركز الإنسان أشدّ إلحاحاً.

قد لا يجد الباحث عن دراسة لاهوتية أكاديمية أو تحليل نقديّ شامل للثقافة الرقمية غايته في هذا الكتاب، لأنّه كتاب خلوة وتأمّل، يريد أن يقود القارئ من المعرفة بكارلو إلى اختبار شيء من السرّ الذي عاشه.

لعلّ أجمل ما يحمله النار الإفخارستية الدعوة الهادئة إلى إعادة ترتيب قلوبنا من الداخل. ففي عالم يعدّ الإنسان بالكثير من الاتّصال، يعيد كارلو طرح السؤال عن الحضور؛ وفي زمنٍ يبحث عن المعنى في الخارج، يدلّ هذا القديس على قلب مشتعلٍ بالإفخارستيا بوصفه نقطة انطلاق نحو حياة أوسع حرّية وامتلاء.

الأب طوني حمصي اليسوعي*

* الأب طوني حمصي اليسوعي: مدير التواصل الرقمي للرهبانية اليسوعية في الشرق الأدنى والمغرب العربي، وفي دار المشرق. مشرف على النسخة الرقمية للكتاب المقدس باللغة العربية في ترجمته الكاثوليكية. حائز شهادة ماجستير في اللاهوت الكتابي - كلية اللاهوت اليسوعية - باريس، ودبلومًا جامعيًا في الصحافة الرقمية، جامعة القديس يوسف - بيروت. له العديد من الترجمات الصادرة عن دار المشرق.

Tony.homsy@jesuits.net